

# ”التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء“

عرض ومراجعة

أ. د. حسيب شحادة

جامعة هلسنكي

”التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء، تأليف الكاهن حسني واصف السامري، مركز السامري الطيب، نابلس - جبل جرزيم، فلسطين. القدس - بيت حنينا، فلسطين، دار نشر جامعة القدس، ط. ١، ٢٠١٢، ٢٨٧ ص.

أضيف مؤخراً إلى المكتبة العربية هذا الكتاب<sup>1</sup> المكوّن من ستّة فصول، مقدّمة بقلم رئيس جامعة القدس، أ. د. سري نسيبة، فتقديم كتبه د. عدنان عياش،<sup>2</sup> أستاذ التاريخ المشارك في الجامعة ذاتها، فتمهيد ومقدّمة للمؤلّف، الكاهن<sup>3</sup> حسني واصف توفيق بن خضر السامري النابلسي (מנחם פנחס בן חזקוני וסגן מנהל מרכז הכפר הירוק)، مؤسس نادي الشباب السامري سنة ١٩٦٨ وترأسه، مدير المتحف السامري الذي أقيم عام ١٩٩٧ ومدير المكتبة ومؤسس ”مركز السامري الطيب“ في العام المنصرم. ألحق المؤلّف في نهاية كتابه فذلّكة عن السامريين، ص. ٢٧٠-٢٧٦، اختصارات، معجم المصطلحات، المراجع، إحالة لـ ٤٣ خريطة<sup>4</sup> توزّعت على المتن، والفهرس، ص. ٢٧٧-٢٨٧.

في نهاية مقدّمته ذات الطابع الشعاري يقول الأستاذ نسيبة إن الأستاذ محمد حامد مدرّس اللغة العبرية في جامعته راجع مخطوط الكتاب لغويا وقارنه بالتوراة اليهودية وأضاف ملاحظات.<sup>5</sup> يختتم نسيبة مقدّمته بالكلمات ”وبنشرنا لهذه الرواية التاريخية

1. وصلتني نسخة منه في أواخر تشرين الأول ٢٠١٢، أرسلها إليّ مشكوراً، بناءً على طلبي، صديقي العزيز بنيامين راضي صدقة.  
2. صدر له الكتاب: الطائفة السامرية في نابلس، دراسة في معتقداتها وتقاليدها. نابلس: الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع. ط. ١، ٢٠٠٣، ٢٢٨ ص. اعتمد عياش في إعداد أطروحته هذه على الكاهن حسني أيضاً، أنظر ص. د. من الأمور اللافتة للانتباه قول عياش في الصفحة نفسها ”يضع الكاهن حسني بين أيدينا واحداً من أعماله المتعددة يتوج فيه أعماله التراثية والعقائدية برقم قياسي هائل كما وكيفا لم يسبقه إليه احد، ...“ كل هذا بدون أي دليل أو إحالة لمصادر. مما يثير الدهشة أيضاً قول السيد عياش إن المتحف السامري يحوي المئات بل الآلاف من الكتب التي تعالج الموضوع السامري!

3. منذ العام ١٩٩٢، عيّنه الكاهن الأكبر، يوسف أبو الحسن.  
4. أورد المؤلّف خارطة من مصدر عبري ”عالم العهد القديم“ كما هي بالعبرية دون استبدالها بالرواية العربية، أنظر ص. ٥٥. لا ذكر لكيفية الحصول على هذه الخرائط الجوية وفي واحدة منها لم أتّمكن من قراءة أسماء ما فيها من أماكن، أنظر ص. ٢٠٨.  
5. أتساءل، على ضوء الكم الهائل من الأخطاء اللغوية التي تربو على الـ ٣٥٠ خطأ، كما سيتبين لاحقاً في الملحق الأول، لماذا لم يقم بمهمة التدقيق اللغوي أستاذ للعربية أو أي شخص متمكن من العربية. لم أدرج حالات حذف همزة القطع وما أكثرها ضمن ذلك الكم الهائل. ثم لا وجود للمقارنة المذكورة ولا لأية ملاحظات لا هامشية (اللهم إلا الثلاث التالية في ص. ٢٥ المقصود هنا هو الجيومتريا أي حساب الجمل وفيه يتم حساب القيمة الرقمية للكلمة ومن ثم تأويل هذه القيمة، ص. ٢٦ الحم هو أبو الزوجة، ص. ٥٢ إشارة إلى آية موت أباكار المصريين) ولا في ذيل الكتاب. يجد القارئ المتمعن بعض الاستعمالات ”المتفصحة“ أي استبدال اللفظة العامية الملائمة في سياق معين ببديلتها الفصيحة غير المناسبة مثل ”لا يتمكّن أبناء الشعب الإسرائيلي من الانضمام إلى أعدائهم ويحاربونهم، ويصعدون من الأرض“ يبدو أن المؤلّف قصد ”يطلعوا“ في العامية إلا أن ما يقابلها في الفصحى قد يكون ”صعد“ من جهة و”خرج“ من أخرى، أنظر ص. ١٤، ٢٠، ٢١. أضف إلى ذلك وجود استعمال المترادفات في مواطن كثيرة جدا ومثل هذا الأسلوب لا يليق بدراسة علمية وقل الأمر ذاته بصدد التكرار دون مسوغات جلية أو عدم التركيز في عملية الكتابة، أنظر مثلاً ص. ١٦، ١١، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٧، ٥٢، ٦٨، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٦، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٣، ١٧١، ١٧٤، ١٨٥، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٢.

المهمة إنما نأمل أن نلقي المزيد من الضوء على جوانب أساسية من التاريخ العريق لبلادنا<sup>6</sup>.

إن صدور مثل هذا الكتاب عن الموضوع السامري وبقلم سامري ليس بظاهرة عادية كما يعلم كل سامري وباحث في هذا المضمار<sup>7</sup>. جعل المؤلف الفصل الأول، ص. ٣-٤٤، بمثابة مقدمة عامة للفصول الخمسة التالية وتحدث فيها عن "العبرانيين" مستهلا بالجد الأكبر، بأبينا إبراهيم الخليل، إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروج بن رعو بن فالج بن عابر، المولود عام ٢٢٤٩ للخليفة معرجا على غربة الأنبياء الثلاثة، إبراهيم وإسحق ويعقوب، فقصّة وصول يوسف إلى مصر ولقائه بإخوته فعبودية مصر وخروج بني إسرائيل من مصر بعد ٢١٥ عاما<sup>8</sup> بقيادة موسى بن عمران (١٧١٩-١٥٩٩ ق.م.) وأخيه الكاهن هارون فمعطيات إحصائية فنبتة عن أرض جاسان الخصبه فشبهه جزيرة سيناء، ٦٠ ألف كم<sup>9</sup>. الفصول الأربعة التالية تضم محطات بني إسرائيل وعددها ٤٢ في تجوالهم وتنقلاتهم ابتداء من رعمسيس<sup>10</sup> لغاية رفيديم، في الفصل الثاني (ص. ٤٧-١٠٠) ومن جبل سيناء حتى جبل أشفر، في الفصل الثالث (ص. ١١١-١٦٧)، ومن قادش برنع (حردة) إلى عصيون جابر، في الفصل الرابع (ص. ١٧١-٢١٣)، ومن برية صين (قادش) حتى عربات مؤاب<sup>11</sup>، في الفصل الخامس (ص. ٢١٦-٢٤٥). الفصل السادس والآخر المعنون "تدوين مسيرة التيه" يقسم المحطات آنفة الذكر إلى ست مراحل، الانعتاق من العبودية فعبور بحر سوف، البحر الأحمر، فـجبل سيناء فقادش برنع فقادش فعربات مؤاب ثم خلاصة عن المقصود من تجوال بني إسرائيل هذا الذي استغرق أربعين عاما وما تمخض عنه من نتائج. في كل فصل يعرج المؤلف على الأحداث التي جرت لبني إسرائيل منذ انطلاقهم من محطة معينة ونزولهم في أخرى.

يقول الكاهن حسني، الباحث الديني والفلكي، إن الله اختار بني إسرائيل من بين سائر الأمم ليحافظوا على عهده المبرم مع آبائهم، لعبادة الله والامتثال لوصاياه وأحكامه وفرائضه (أنظر سفر العدد ١٤: ٢٩-٣٠). يذكر الكاهن أيضا أن بني إسرائيل اقتترفوا عشرة أخطاء قبل نزول التوراة ولذلك تاه شعب قوامه مليونان أربعين عاما<sup>12</sup> في شبه

6. ص. ج. يبدو أنه قصد جوانب من تاريخ شريحة من شعب الديار المقدسة أي السامريين الذين بقي البعض منهم على الدوام في منطقة نابلس بالقرب من جبلهم المقدس، جريزيم، على مر العصور. قبل ذلك بعدة سطور كتب الأستاذ نسيبة أيضا "وستعرف أكثر على مدى التجديد في هذا الكتاب بعد أن ينشر بالعربية وبلغات أخرى ونرى ما سيكتب له أو عليه من النقد". هل يا ترى هناك خطة لنقل هذا الكتاب إلى لغات أخرى؟ لا ذكر لذلك بين دفتي الكتاب.

7. مثل السادة المرحومين راضي بن صالح صدقة (١٩٢٢-١٩٩٠) وعبد المعين صدقة (١٩٢٧-٢٠١٠) ويسرائيل صدقة (١٩٣٢-٢٠١٠) وبتاتية صدقة (١٩٢٥-٢٠١٠) والسيد بنيامين راضي صدقة، أطال الله في عمره (١٩٤٤-). أنظر حسيب شحادة، بلبوغرافيا عربية وعبرية عن السامريين، أ. ب. أخبار السامرة، ملحق للأعداد ٩٥٢-٩٥٩، ١١ نيسان ٢٠٠٦، ص. ٢٧-٢٨.

8. كان عدد يعقوب ونسله من الذكور الذين نزلوا إلى مصر سبعين شخصا والمجموع الكلي ١٢٠ فردا تقريبا وأصبح العدد بعد ٢١٥ سنة قرابة المليونين، أنظر ص. ١٥-١٦، ١٨، ٥٣، ٥٧، ٨٥، ١٤٢، ٢٣٤، ٢٦٤.

9. لأدري من أين أتى الكاهن حسني بالرقم ٢٦ ألف ميل مربع، أنظر ص. ٤١.

10. سفر الخروج ١١: ٣٧ وسفر العدد ٣٣: ٥-٣.

11. سفر العدد ٢٢: ١: ٣٣-٤٨-٥٠.

12. "وجئتكم أنتم تسقط في البرية هذه وبنوكم يكونون مضرورين في البرية أربعين سنة فيحملوا طغيانكم حتى فناء جئتكم في البرية. بعدد الأرض أربعين يوما يوم لسنه يوم لسنه تتحملون أوزاركم أربعين سنة لتعرفوا مغيبه تعنتي" سفر العدد ١٤: ٣٢-٣٤، الترجمة العربية لتوراة السامريين حققها وقدم لها حسيب شحادة، المجلد الثاني: سفر اللاويين، سفر العدد وسفر اثنية الاشرار. القدس، الاكاديمية الوطنية الاسرائيلية للعلوم والآداب، ٢٠٠١، ص. ٢٤٩-٢٥١. وجاء في القرآن الكريم "قال فإنها حرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين"، سورة المائدة ٢٦. سبب هذا التيه أو التجوال ورد في سفر العدد ١٤: ٢٦-٣٥. أنظر ص. ١٧٦.

جزيرة سيناء لتكون عبرة وموعظة فالله يمهّل ولا يهمل.<sup>13</sup> نواة هذا الشعب كما تقصّر علينا التوراة كانت قرابة السبعين شخصا من ذكور آل يعقوب نزلوا إلى مصر سنة ١٨٩٤ ق.م. لالتحاق بيوسف بسبب تفشي المجاعة في بلادهم ثم تكاثروا وبلغوا ذلك العدد بعد قرنين من الزمان ونيف.

لا ريب أن الكاهن النابلسي النشيط، حسني واصف توفيق السامري (١٩٤٤-)، قد بذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا في تأليف باكورة أعماله هذه المهداة لابنه البكر وسام الذي قضى نحبه في حادثة سير منذ عقود.<sup>14</sup>

اعتمد المؤلف في إعداد هذا الكتاب أولاً وقبل أي مصدر آخر، على التوراة السامرية كما يكرّر ذلك في مواضع كثيرة.<sup>15</sup> من المعروف أن هذه التوراة تختلف عن التوراة الربانية اليهودية في أكثر من ستة آلاف موضع. الأمر اللافت للانتباه والمدهش أيضاً أن النصوص التوراتية بالعربية التي يوردها الكاهن حسني في ثنايا كتابه هذا ليست من التوراة السامرية المثبتة في قائمة المصادر (الببليوغرافيا)، بل من ترجمة عربية مسيحية حديثة ولا ذكر لذلك البتة.<sup>16</sup> كان من الواجب ذكر ذلك في المقدمة وإيراد المصدر التوراتي المترجم للعربية في قائمة المراجع. من المحتمل القريب أن يكون الكاهن حسني قد أراد أن يأتي بنص عربي سليم من حيث القواعد، على الأقل، يستحسنه القارئ العربي ويروق له، كما فعل بعض السامريين قبله في نسخ مخطوطات توراتية سامرية حديثة العهد.<sup>17</sup> ما يثبت الكاهن في مراجعته الأربعين هي الطبعة المصورة التي أصدرها الكاهن الأكبر، عبد المعين (١٩٧٨) صدقة عام ١٩٧٨ والتي أصدرها بتحريفات كثيرة

13. ص. ٢٦٣-٢٦٤، سفر العدد ١٤: ٣٣، ص. ١٨.  
14. نشرت بعض التعريفات الصحفية المقتضبة بالعربية عن هذا الكتاب مؤخرا مثل: <http://www.elwatannews.com/news/details/58885>; <http://articles/9781648/>; <http://www.manar.com/page-1379-ar.html>; [www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=139956](http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=139956); <http://www.akhbarak.net/news>; <http://shomron0.tripod.com/2012/2012/10/08/1411180>; أول كتاب «شبه جزيرة سيناء»  
جولياوغ.html; <http://www.facebook.com/pages/Samaritan-Museum/327873085745>; <http://dostorasly.com/news/>  
الأول ٢٠١٢ ص. ٦-٩. ب. أخبار السامرة عدد ١١٢٥، ١٤ تشرين

15. أنظر مثلاً ص. و، ح، ٥٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٥.  
16. من قبيل: الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد وقد ترجم من اللغات الأصلية. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. جمعية الكتاب المقدس في لبنان، ط. ١، ١٩٩٣؛ الكتاب المقدس وهو أسفار العهدين القديم والجديد مترجمة من اللغات الأصلية. نداء الرجاء - شتوتغارت - ألمانيا. ترجمة فاندايك والبستاني منقحة ١٩٩١. طبعة فنلندا، ساري ير في ١٩٩٧. تحتاج قضية التغييرات التي أدخلها الكاهن حسني على نص هذه الترجمة المسيحية إلى بحث آخر منفرد، ذكرت شذرات منها في الملاحظات الهامشية أدناه. من هذه التبديلات الجديرة بالذكر، في تقديرنا، استبدال لفظة "الرب" بـ "الله" مثلاً في أسفل ص. ٧ وفي الفقرة الثالثة من ص. ٢٥، أسفل ص. ٢٦، السطر الأول من ص. ٢٧، ص. ٢٨ فقرتان ثالثة ورابعة، ص. ٤٧، ٥٤، ٦٣، ٧٥، ٧٦، ٨٩ في الأسفل، ٩٣، ٩٩، ١٤٩، ١٦٤، ١٩٢-١٩٣، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٣، وكنيت قد أشرت إلى ذلك في مناسبة أخرى، أنظر الملاحظة التالية. يُذكر أن هذا الاستبدال لم يتم في حالات كثيرة مثل ص. ٢٩، خر ٢٤: ١٠-٢٦؛ ص. ٥٢، خر ١٢: ١٢، ص. ٦٢ خر ٥: ٢١؛ ص. ٦٧ خر ١٣، ص. ٧٠ خر ١٤، ٧٥ أسفل الصفحة، ٩٠، ١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٣٤. من العبارات المحببة لدى المؤلف "رب العالمين" ص. ٨، ٧، ١٨، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٤٧، ٥١، ٥٤، ١٢٧، ١٨٥، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٤٣، ٢٧٩؛ أنظر أيضاً ص. ٨ تك ١٤: ١٦ حيث يقول الكاهن حسني "لوطا ابن أخيه" والصحيح "لوطا أخاه". عند وجود اختلاف بين التوريتين اليهودية والسامرية يحرص الكاهن حسني عادة على اتباع الرواية السامرية، أنظر مثلاً خروج ١٢: ٤٠ ص. ١٠ ولكن في حالات أخرى أثبت النص العربي للتوراة الربانية اليهودية والمختلف عن النسخة السامرية مثلاً في خر ٢: ٤-١ ص. ٢٢ حذف كلمة "أمه" الموجودة في النسخة السامرية؛ ص. ٢٧ حذف كلمة "والجرجشي" لأنها غير موجودة في النسخة الربانية، وقرآن ص. ٣٨ خر ٩: ٢٥-٢٦؛ أنظر أيضاً ص. ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٢، ٧٣، ٨٢، ٢٠٠. استشهاد الكاهن بسفري المزامير والملوك في عدة مواضع أنظر مثلاً ٤٨، ٢١٢، ٢٧٧.

17. Haseeb Shehadeh, A New Unknown Version of the Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch? In: Maria Macuch, Christa Müller-Kessler, Bert G. Fragner (eds.), *Studia Semitica Necon Iranica* Rudolpho Macuch Septuagenario Ab Amicis Et Discipulis Dedicata. Otto Harrassowitz, Wiesbaden 1989, p. 309 (pp. 303—327).

الدكتور المصري، أحمد حجازي السقّا، في القاهرة في العام ذاته دون أي استئذان من الكاهن الأكبر.<sup>18</sup> هذه التوراة نُسبت خطأً في هذين الإصدارين إلى العلامة السامري المعروف أبي الحسن (ܐܒܝ ܚܨܢܐ) الصوري وهي في الواقع لأبي سعيد بن أبي الحسين بن أبي سعيد.<sup>19</sup> الغريب في الأمر أن المؤلف، الكاهن حسني، يتبع النص الرباني الماسورتي حتى عند وجود اختلاف واضح وكبير مع نصّ توراته السامرية. مثال على ذلك سفر العدد ٢١: ١١-٢٠.<sup>20</sup>

أورد الكاهن حسني هذا النص:

”وارتحلوا من اوبوت ونزلوا في عيي عباريم في البرية، التي قبالة مؤاب الى شروق الشمس. من هناك ارتحلوا ونزلوا في وادي زارد. من هناك ارتحلوا ونزلوا في عبر أرنون الذي في البرية، خارجا عن تخم الأموريين. لأن أرنون هو تخم مؤاب، بين مؤاب والأموريين.“(sic!) لذلك يقال في كتاب ”حروب الرب“ واهب في سوفة واودية ارنون ومصب الأودية الذي مال الى مسكن عار، واستند الى تخم مؤاب. ومن هناك الى بئر. وهي البئر حيث قال الرب لموسى اجمع الشعب فأعطيه ماء. ”حينئذ ترنم اسرائيل بهذا النشيد “اصعدي ايتها البئر! اجيبوا لها. بئر حفرها رؤساء، حفرها شرفاء الشعب، بصولجان بعصيمهم.“ ومن البرية ال نخليئيل. ومن نخليئيل الى باموت، ومن باموت الى الجواء التي في صحراء مؤاب عند رأس الفسجة التي تشرف على وجه البرية.“<sup>21</sup>

أما ترجمة أبي سعيد بن أبي الحسين السامري فهي:

”(١١) ورحلوا من ابوت ونزلوا في كفير العبرانيين في البرية الذي على ظاهر ماب مشرق الشمس/

לְאֵלֵינוּ מִמִּזְרָח הַשֶּׁמֶשׁ

18. التوراة السامرية، ترجمة أبي الحسن الصوري، اعداد الكاهن عبد المعين صدقة السامري، نابلس ١٩٧٨، ٣٢٠ ص. قيل ”نابلس“ وردت الكلمات ”جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية“ سهواً، خطأ؛ التوراة السامرية، النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية مع مقدمة تحليلية ودراسة مقارنة بين التوراة السامرية والعبرانية ترجمة الكاهن السامري: أبو الحسن إسحق الصوري نشرها وعرف بها: الدكتور أحمد حجازي السقا. القاهرة، دار الأنصار، ١٩٧٨، ٤١٦ ص. أنظر الملاحظة السابقة ص. ٣٠٩ فصاعداً. طبعة السقا متوفرة على الشبكة العنكبوتية ومن الممكن الحصول عليها في الموقع: <http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=13224>. قلت بدون استئذان بناء على ما قاله لي المحرم الكاهن الأكبر عبد المعين في حينه في نابلس.

19. حول التوراة السامرية بالعربية أنظر أطروحة الدكتوراة: حسيب شحادة، التרגوم العبري לנוסח התורה של השומרונים. מבוא למהדורה ביקורתית. חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה. מוגש לסינט האוניברסיטה העברית, ירושלים, דצמבר 1977, 3 חלקים.

20. أنظر ص. ٢٣١. أحسن الكاهن حسني صنعا في وضع الاقتباسات التوراتية بالينط الأسود لفرزها عن المتن إلا أن ذلك النهج لم يراع في بعض الحالات مثل ص. ٨، تك ١٥: ١٣-١٤؛ ص. ٢٩، خر ١٠: ٢٤-٢٦، ٢٨، ص. ٧٣ خر ١٤: ٩، ص. ٢٠٨.

21. مقارنة بين هذا النص والنص في الكتاب المقدس المذكور في الملاحظة ١٦، ص. ٢٤١ تظهر: الكاهن حسني أزال التشكيل وترقيم الآيات وأضاف المعقوفتين وحذف متانة في آخر الآية ١٨ وبداية الآية ١٩ وكتب ال نخليئيل ونخليئيل بدلا من إلى ونخليئيل. لا أدري لماذا يبذل الكاهن حسني الصوت جاء إلى الصوت خاء كما هي العادة اليوم لدى اليهود عامة والإشكنازيين خاصة، مثلا ص. ٦٣، ١٤٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٣. أضف إلي ذلك أنه يغير أحيانا بعض الكلمات الواردة في التوراة العربية المسيحية الحديثة فمثلا في سفر التكوين (تك) ٤٣: ٣٢ كتب ”عار“ بدلا من ”رجس“ وفي ١٢: ١-٣ من نفس السفر كتب ”شعوب“ بدلا من ”قبائل“، أنظر ص. ٣ ولكن أبقى ”قبائل“ كما هي في تك ١٢: ٣-٢ وليس ١٢: ٣-١، أنظر ص. ٧. زد إلى ذلك أن الكاهن حسني قد أضاف أحيانا حركات مغايرة لما في الترجمة العربية المسيحية الحديثة وكان هذا خطأ مثل ”وولد“ بدلا من ”وأولد“ في تك: ١١: ٢٦، أنظر ص. ٤. كما أن تشكيله أحيانا مغلوط مثل مُطْمَئِنَّا في ص. ٧، أنظر أيضا ص. ٤٩، ص. ٥١، عدد ١٤: ٣٣ يضيف الكاهن حسني ”تانهين“ للفظه ”رعاه“ الواردة في التوراة المسيحية أما في الترجمة العربية السامرية فنجد ”مضرورين“ في كل المخطوطات تقريبا باستثناء مخطوط ٢٢، أنظر شحادة في الملحوظة رقم ٢٢ ص. ٢٤٨-٢٤٩؛ اختلافات أخرى بين ما في كتاب الكاهن من التوراة والترجمة المسيحية: ص. ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ١٠٥، ١٠٦-١٠٧، ١١٩، ١٤١، ١٧١، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٢.

(١١) وقال الله لموس لا تحاصر ماب ولا تقاتله (١١ب) فليست أعطيك من أرضه مورتا ان لبني لوط أعطيت عر مورتا (١٢) من هناك رحلوا ونزلوا في وادي زرد

**מִנְּהַם לְבָנֵי לוֹטְ אֲעִיִּית עֵר מוּרְתָא (١٢) מִן הַהַנָּה רַחַלְוּ וּנְזַלְוּ בְּוַדֵּי זָרְדַּ**

(١٢أ) وخاطب الله موسى قولا (١٢ب) أنت عابر اليوم إلى تخم ماب إلى عار وتدنو مقابل بني عمان لا تحاصرهم ولا تقاتلهم فليست أعطي من أرض بني عمان لك مورتا ان لبني لوط أعطيتها مورتا (١٣) ورحلوا من وادي زرد ونزلوا في جيزة الموجب التي على البرية الخارج من تخم الأموري ان الموجب تخم ماب بين ماب وبين الأموري (١٤) بسبب ذلك يقال في كتاب ملاحم الله المعطى في القلزم وأودية الموجب (١٥) الذي منحهم والذي امد إلى مسكون المدائن ويستند إلى تخم ماب (١٦) ومن هناك إلى البئر هي البئر التي قال الله لموسى اجمع إلى القوم لآعطيه ماء

**בְּסֵפֶר מַלְחַמַּת אֱלֹהֵי מוֹסֵי אֵל מוֹסֵי אֲמַרְתָּ יוֹם הַיּוֹם אַתָּה עוֹבֵר יוֹם הַיּוֹם אֶל תְּחַם מָאָב אֶל עָאָר וְתִדְנוּ מִקַּבְּלֵי בְּנֵי עֵמָאָן לֹא תַחַסְרוּם וְלֹא תַקַּתְלֵם פְּלִסְתְּ אֶעֱטִי מִן אֲרֶצַּ בְּנֵי עֵמָאָן לְךָ מוּרְתָא אֲנִי לְבָנֵי לוֹטְ אֲעִיִּיתָ מוּרְתָא (١٣) וְרַחַלְוּ מִן וַדֵּי זָרְדַּ וְנְזַלְוּ בְּיִזְיָה מוֹגֵב הַיְּבֵרִית עַל הַבְּרִיָּה הַחֹרֵץ מִן תְּחַם אַמּוּרֵי אֲנִי מוֹגֵב תְּחַם מָאָב בֵּין מָאָב וּבֵין אַמּוּרֵי (١٤) בְּסִבְבֵּי זֶלֶק יִקְאָל בְּסֵפֶר מַלְחַמַּת אֱלֹהֵי מוֹסֵי אֵל מוֹסֵי אֶת הַקְּלִזְמַם וְאוּדֵי מוֹגֵב (١٥) הַיְּדִי מִנְּחָם וְהַיְּדִי אֶמְדָּ אֶל מַסְקוֹן הַמְּדַאָּנִּין וַיִּסְתָּד אֶל תְּחַם מָאָב (١٦) וּמִן הַהַנָּה אֶל הַבְּיָרִית הֵיאָ הַבְּיָרִית הַיְּדִי קָאָל אֱלֹהֵי לְמוּסֵי אֲיַגְמַע אֶל הַקּוּם לְאֶעֱטִימָם מַאָּ**

(١٧) حينئذ أنشد اسرائيل النشيدة هذه اعل يا بئر قالوا لها (١٨) بئرا حفروها الرؤساء كراها كرماء القوم بمرسم وبعكايزهم من البرية إلى متان (١٩) ومن متان إلى وادي القادر ومن وادي القادر إلى البيع (٢٠) ومن البيع إلى الهودة التي في صحراء ماب رأس الكدية المشرف على ظاهر السماوة<sup>22</sup>.

نظرة خاطفة على قائمة المراجع<sup>23</sup> كافية للقول بأنها بعيدة عما ينبغي أن يكون عليه الوضع في الدراسات العلمية المعاصرة، لا منهاج أبجدي في ترتيب المراجع وفق اسم عائلة المؤلف فاسمه الشخصي، نقص في الإحالة إلى اسم المصدر، مكان الطبع والسنة والصفحة<sup>24</sup>، غياب المصادر الأجنبية وغياب كتاب بن حاييم بأجزائه الخمسة، ترجمة التوراة السامرية للأرامية من جهة وللعربية من أخرى<sup>25</sup>.

كنت أتوقّع كقرّاء كثيرين مثلي أن أجد ولو باختصار شديد بعض التفسير لاختيار لفظة "التيه" المثبتة في العنوان. نوّه الكاهن حسني بمرّ الكرام على أنها من الأصل "تاه اي ضل"<sup>26</sup> وهذا بالطبع لا يكفي. هنالك معان أخرى للفظه مثل "تكبر، متاهة، المفازة"<sup>27</sup> وكان

22. أنظر: الترجمة العربية لتوراة السامريين حققها وقدمها حسيب شحادة، المجلد الثاني: سفر اللاويين، سفر العدد وسفر تثنية الإشتراع. القدس،

الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم والآداب، ٢٠٠١، ص. ٢٩٣-٢٩٥.

23. ص. ٢٨١-٢٨٢. تصور أن أملك مصادر مثل: الشاعر الحكيم الكاهن اهارون بن منر (القرن الثالث عشر)؛ الشاعر الحكيم الربان العازار بن فينحاس بن يوسف (القرن الرابع عشر)؛ بن عمران، مارقة، المعاجيز؛ الذنفي، أبو الفتح ابن أبي الحسن السامري، أخبار السلف، ١٣٥٥م؛ العالم السامري اسماعيل الرميحي، العلامة "ترتليان".

24. أنظر مثلاً ص. ٥، الاقتباس من "العرب واليهود في التاريخ" لأحمد سوسة بدون ذكر رقم الصفحة وكذلك في ص. ١٢، ٢٣، ٢٥، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ١٠٥، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٦، ١٩٣، ١٩٦، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٥١، ٢٥٠.

25. زاب بن-حיים، عبرية وأرمية نוסخ سومرون، كركم 1-5، يروشليم: הוצאת האקדמיה ללשון העברית 1977-1983؛ اברהام سل، התרגום השומרוני לתורה، מהדורה ביקורתית، كركم 1-3، أونيبرسييت تل-أبيب، 1980-1983؛ حسيب شحادة، התרגום העברי לנוסח התורה של השומרונים، كركم 1-2، يروشليم: האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים، 1989، 2001.

26. أنظر ص. ٣٩، ٤١، ٤٢، ٥٥، ٨٨، ١٣٩، ١٧٤.

27. جاء في لسان العرب "والتيه حيث تاه بنو إسرائيل فلم يهتدوا للخروج منه". هناك من يسمي هذا الترحال من مصر إلى أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين بالكلمات "الهجرة الإسرائيلية، الهجرة من مصر إلى فلسطين، الرحلة، رحلة الهجرة، الهجرة

من الأنسب في رأيي استخدام كلمة أخرى في العنوان مثل واحدة من "تجوال، تنقلات، رحلة، ترحال، رحلات ..."<sup>28</sup> أو على الأقل "تية بني إسرائيل ..." لأن عملية خروج بني إسرائيل من مصر ومكوّنهم أربعة عقود في شبه جزيرة سيناء جاء وفق خطة/حكمة ربّانية، قيادة حكيمة من قبل كليم الله، موسى بن عمران وشقيقه الكاهن أهارون. وكما ورد في سفر الخروج كان ملاك الله يهديهم في طريقهم بعمود غمام نهاراً وعمود نار ليلاً.<sup>29</sup> كان مخطّطاً لجيل الصحراء أن يتنقل في شبه جزيرة سيناء من موقع لآخر مدة أربعين عاماً ليفنى في آخر المطاف، عام واحد مقابل يوم واحد قضاه الجواسيس في أرض كنعان.<sup>30</sup> يُذكر أن لفظة "التية" هي السائدة في اللغة العربية عند الحديث عن قصة خروج بني إسرائيل التوراتية من أرض مصر حيث العبودية إلى أرض كنعان.<sup>31</sup>

الدقّة سمة أساسية من سمات الدراسات العلمية ولكنها لم تراعى في حالات غير قليلة مثل الإحالة إلى السفر التوراتي والإصحاح والآية واستخدام عبارة "التوراة السامرية" في مواضع لا اختلاف فيها بينها وبين التوراة اليهودية ويتكلم مثلاً عن "القومية" لدى بني إسرائيل ولا يرقّم الآيات.<sup>32</sup>

في تقديري كان من الأنسب وضع الفذلكة عن السامريين اليوم، سبع صفحات، في بداية الكتاب بدلاً من نهايته.<sup>33</sup> القارئ العربي وحتى المثقّف لا يعرف تقريباً شيئاً ذا بال عن هذه الطائفة الصغيرة جداً والقديمة جداً، وعليه فمثل هذه الفذلكة، وكان بالإمكان إطالتها قليلاً، جديرة بأن تكون بمثابة بطاقة تعريف بقلم كاهن سامري مثقّف وذو باع طويلة في هذا المضمار. وقعت في هذه الفذلكة كما في أقسام أخرى من الكتاب بعض الأخطاء مثل أن "التوراة" معناها "التورية"<sup>34</sup> والصحيح أن معناها الأصلي "التعليم، التوجيه، الإرشاد" من الأصل הורה، הורה. ثم يُردف المؤلف قائلًا "اللغة السامرية هي اللغة العبرية

المقدسة المدعاة، الغزو الإسرائيلي، الغزو المسلح، "أنظر صابر عبد الرحمن طبعية، اليهود في موكب التاريخ. دراسة تحليلية منذ عصر أبي الأنبياء. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ط. ١، ١٩٦٩، ص. ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ٢٨. في العبرية מסע/ מסעות/ נדודי בני ישראל במדבר סיני. أنظر مثلاً سفر العدد ٣: ٢١-٢٠. أنظر ص. ١٩٩.

29. سفر الخروج ١٣: ٢٠-٢٢. وقارن ما ورد في سفر العدد ٣: ٢٢، ١ و انظر سفر التثنية ١: ١٩-٣٥.

30. أنظر سفر العدد ١٤: ٣٤.

31. قصة ما يدعى بتية بني إسرائيل في الصحراء في التوراة وفي القرآن جديرة ببحث منفرد. هناك أوجه شبه وأوجه اختلاف في الروايتين مثلاً لا ذكر للجواسيس الاثني عشر الذين دخلوا أرض كنعان في القرآن. في القرآن حدّد مكان التية باللفظة العامّة "الأرض". لا ذكر للفظّة "تية" في القرآن، عن دخول بني إسرائيل الأرض المقدسة أنظر سورة المائدة ٢٠-٢٦.

32. هنالك أحيانا كثيرة عدم دقة في إحالة المؤلف إلى ما يقبسه من التوراة مثل تلك ١٢: ١-٣ والصحيح ١٢: ٢-٣، أنظر ص. ٧؛ تك ٤٤: ١٨-٢٣، ٣٤ وليس ٤٤: ١٨-٢١، ص. ١٣؛ تك ٤٢: ٤٢؛ ٢٠، ص. ١٤؛ خر ١: ١٢-منتصف ١٤ وليس ١٣-١٤؛ ص. ٣٠، ص. ٣٩ كتب الكاهن حسني خر ١٤: ٣٢-٣٤ والصحيح عدد ١٤: ٣٢-٣٤، ص. ٤٣ كتب خر ١٣-١٧ والصحيح: خر ١٧: ١٣؛ ص. ٤، تك ١١: ٢٦، تك ١٢: ٥؛ ص. ٦؛ ص. ٤٩ يكتب الكاهن خر ٨: ٢٢ والصحيح ٨: ١٩ ج؛ ص. ٦٢ كتب الكاهن خر ١٢ والصواب ١٢؛ ص. ١٩٢، عد ١٦: ١٦-١٧ هو الصحيح، ص. ٢٠٠ الصحيح سفر العدد ٢٣: ٣٠-٣٨، ص. ٢١٧ الصواب عدد ٢٠: ٥-٣، ص. ٢١٨، ص. ٢٣٤ والصواب تث ٢: ٣٦-٣٧، ص. ٢٤٢ أسفل الصفحة لا إحالة البتة ولا يتبع الكاهن حسني نص توراته، ص. ٢٦٦ الصواب عد ٢٣: ٣٠-٣٧، . يطيب لي في هذا المقام أن أصح خطأ وقع في بحثي المعنون "نافذة على السامريين" ص. ٤ حيث ذكر أن الانشقاق النهائي بين اليهود والسامريين تم في نهاية القرن الثاني للميلاد والصحيح "الثاني ق.م." وتسلل هذا الخطأ أيضاً إلى كتاب الكاهن حسني، ص. ٤، آخر سطر. مثل آخر لعدم الدقة هو القول إن التوراة هي الكتاب المقدس، أنظر ص. ٥.

33. ص. ٢٧٠-٢٧٦.

34. أنظر ص. ٢٧٢ "أما كلمة التوراة تعني التورية، حيث يجد الانسان فيها كل ما يحتاجه في هذا الوجود". أمامنا تأويل مدرashi. أنظر أيضا في الصفحات التالية حيث تفسير الأسماء أو الكلمات المذكورة غير سليم، ص. ٢٣ معنى موسى هو المغيث/الشافعي، ٤٨، ٥١، ٥٩، ٧٥، ٨٢، ١٠٣، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٦٥.

القديمة، لغة الإشارة والتصوير لهذا تُعتبر أقدم لغات العالم أجمع“ وهذا لا يتمشى مع الأبحاث العلمية وقل الأمر ذاته إزاء الادعاء أن اللغة اليهودية هي لغة آشورية غيرها من العبرية القديمة عزرا الكاتب.<sup>35</sup> ثم يتساءل القارئ المتمعن هل في الموسيقى السامرية التي لا تصاحبها أية آلة، فيها حقا ألف نغمة؟<sup>36</sup>

كل من يقرأ هذا الكتاب يخرج ببعض الانطباعات والتعقبات والتحفظات مثل كثرة الاقتباسات التوراتية (وفق نسخة عربية مسيحية حديثة وليس من التوراة السامرية العربية كما أسلفنا) وكان من الأفضل في حالات كثيرة ذكر عصاره ما في الآيات التوراتية من مضمون والإحالة إلى المصدر. أضف إلى ذلك لم تحظ مقارنة التوراتين، السامرية واليهودية، بما تستحقه من بحث وتفسير وتحليل بصدد حيثيات ترحال بني إسرائيل في سيناء. هذا يعني ممّا يعني وجوب استخدام الطبعة العلمية لتوراة السامريين بالعربية للاطلاع على ما في الترجمة من روايات متنوعة وهي لحدّ ما عبارة عن تفسيرات وشروح، كما في كل ترجمة. كنت أتوقع أيضا وأطمح في أن أجد آراء بعض الشراح والمفسرين السامريين مبنوثة هنا وهناك في ثنايا هذا الكتاب، إذ ما جيء به من هذه المادة الهامة لا يُذكر أبدا.<sup>37</sup> في هذا الموضوع كان بمقدور الكاهن حسني أن يساهم مساهمة نوعية فكلّ التفسير التوراتي السامري ما زال قابعا في المخطوطات ولدى أبناء الطائفة السامرية قدر معين من هذا التراث الديني. أمثلة على ذلك ما في جعبة خليل شاكر في تفسيره لسفر الخروج وكان الكاهن حسني قد ذكره سابقا،<sup>38</sup> شرح الثالث والرابع من جهة والحجائب في أسرار المواهب - شرح كل التوراة - لغزال بن أبي السرور المطري الغزي؛ شرح سفر الخروج للكاهن عمران بن سلامة؛ كتاب قطف الزهور في كشف الستور لإفرايم بن سلامة؛ شرح الرابع لمرجان بن أسعد الأسعد؛ شرح سفر الخروج (النصف الأول والنصف الآخر) للشيخ غزال الدويك؛ إبراهيم بن يعقوب الدنفي المعروف بالعيّ؛ إفرايم سلامة؛ تفسير التوراة لابن الأثير بن صدقة بن منصور (مثلا: Cam III 8 في مكتبة روسيا الوطنية في سانت بطرسبورغ)؛ شرح سفر الخروج لسلامة بن المرجان الدنفي؛ مسلم والعيّة.

نقطة أخرى كررت كثيرا في الكتاب وهي أن الباحثين عامة أخطأوا في مؤلفاتهم حول رحلة بني إسرائيل في الصحراء والصحيح في نظر الكاهن حسني هو ما ورد في نصّ التوراة السامرية. بالطبع أمامنا هنا مسألة إيمان بالنسبة للكاهن إلا أنه لم يدحض نظريات واقتراحات ما أورده الباحثون وعلماء الآثار وهم أكثر في هذا المجال.<sup>39</sup>

35. نفس الشيء ذكر في ص. ٤، ٢٧٩، مثل القول غير المسؤول "اللغة العبرية القديمة السامرية" هي أصل اللغات السامية". عزرا الكاتب غير الحرف العبري القديم الذي منه الرسم السامري إلى الحرف الأشوري المربع، أنظر ص. ٢٠٠.

36. أنظر ص. ٢٧٣.

37. أنظر مثلا ص. ١٩٣، مرجان الأسعد سراوي.

38. أنظر أ.ب. أخبار السامرة، ٩٠٥-٩٠٦، ٢٧/٥/٢٠٠٥ ص. ١٧.

39. أنظر مثلا ص. ٢٥٠، ٢٥١. يبدو أن علماء الآثار في إسرائيل حتى عام ١٩٦٠ لم يشكوا في الرواية التوراتية لرحلة خروج بني إسرائيل من مصر ووصولهم أرض كنعان. بعد ذلك العام لم يؤكد أولئك العلماء ما ورد في التوراة بهذا الصدد. هناك في المصادر العربية آراء تقول بأن أصل التوراة من الجزيرة العربية أو اليمن وكان الكاهن حسني قد ذكر ذلك مضيفا ليبيا وإثيوبيا، أنظر ص. ٦. أنظر، كمال الصليبي، التوراة جاءت من الجزيرة العربية. ترجمة عفيف الرزان، بيروت ط. ١: مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٥؛ كمال الصليبي، خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل. بيروت:

من سمات هذا الكتاب البارزة أيضا اللجوء في حالات كثيرة إلى التأثيل اللغوي الشعبي واستخدام تفسير حساب الجُمَّل أي الجيومتريا (من اليونانية: geometria أي قياس الأرض). كلا الأمرين ليسا من سمات الدراسات العلمية في عصرنا الراهن. من أمثلة التأثيل المذكور نذكر قول الكاهن حسني إن *משפחה* معناه "الله الحق"<sup>40</sup> ويُنظر في سفر التكوين ٣٢: ٣٩. بصد حساب الجُمَّل نسوق المثل التالي: جمطرة آدم هي ٤٥ وجمطرة حواء هي ١٩ والطرح ٤٥-١٩ لأن حواء أخذت من آدم يبقى ٢٦ وهذا هو تسلسل النبي موسى بين الأذكىء والصديقين.<sup>41</sup>

أخيرا أنهي مراجعتي هذه بالاقتباس التالي من الكتاب قيد البحث وقد يكون له صلة ما بالوضع السياسي القائم منذ زمن في الديار المقدسة ولكل قارئ الحرية في التفسير والتأويل.

"إن الحوار البناء يولد المعرفة والحياة الأفضل، كل هذا ضمن إطار معقول ومقبول، حتى يصل الطرفين إلى تقبل الأمور دون أن تصل إلى طريق مسدود وليس هذا فحسب، كانت نتيجة الحوار الذي دار بين النبي موسى مع الله رب العالمين في النهاية تماما كما وعد الله موسى في تحرير هذا الشعب بيد قوية وممدودة. لقد كان باستطاعة المولى ان يخرجهم بضربة واحدة، وأن يقول كن فيكون، لكن المولى أراد في هذا أن تنال الإنسانية دروسا وعبرا عبر التاريخ في كيفية التقدم في المحادثات السلمية التي أجراها موسى مع فرعون مصر، فالقوة ليست لمن يملك السلاح والجبروت، بل لمن يملك النفس الطويل، فإعطاء الفرصة للحل بالطرق السلمية هو الطريق السليم، وهو النجاح بحد ذاته، وهذا ما أراد المولى أن ينقله إلى البشرية عن طريق سرد قصة الخروج من مصر والتحرر من العبودية، كل ذلك عن طريق الحوار واتساع أفق المحاور بحد ذاته، حتى يكون هناك نجاح في المداولات والمحاورات والمحادثات، والمهم في النهاية هو التوصل إلى قرار وإلى نتيجة مرضية سواء أكانت هذه النتيجة سلمية أم كانت عن طريق الحرب".<sup>42</sup>

ملحقات:

#### (١) أخطاء لغوية:

دار الساقى، ٢٠٠٦؛ فرج الله صالح ديب، حول أطروحات كمال الصليبي، بيروت ط. ١: دار الحداثة، ١٩٨٩؛ فرج الله صالح ديب، اليمن وأنبياء التوراة، هل جاء المسيح إلى صنعاء، بيروت: رياض الرئيس، ٢٠١٢؛ فرج الله صالح ديب، التوراة العربية وأورشليم اليمنية، بيروت: رياض الرئيس، ٢٠٠٩؛ حمد الدبش، موسى وفرعون في جزيرة العرب، سورية: دار خطوات، ط. ١، ٢٠٠٤؛ فاضل الربيعي، فلسطين المتخيلة، أرض التوراة في اليمن القديم، خمسة أجزاء، دمشق: دار الفكر، ط. ١، ٢٠٠٨، ط. ٢، ٢٠١٠.

40. أنظر ص. ٥. أمثلة أخرى: ص. ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٩٨.

41. أنظر ص. ٢٥ وأمثلة أخرى: ص. ٢٦، ٤١-٤٢، ٥١، ٦٦، ١١٣، ١٢١، ١٧٥، ١٨٦، ٢٢٧.

42. أنظر ص. ٢٩، فارن ماورد في ص. ٢٧٥ مثلا.



سته مراحل، د؛ قبل ستة وثلاثون قرناً، و؛ المواقع التي حلّو فيها، و؛ قبل ستة وثلاثون قرناً، و؛ وعددها اثنين واربعين محطة، ز؛ من أجل ان الرب نزل، ح؛ الذي واكب بعض من هذه المحطات. ح؛ منذ تحرر بنو اسرائيل من العبودية المصرية حتى وصولهم، ح؛ اذ سمو ابراهيم، ٣؛ هو العشرين من سلالة، ٣؛ الذي عاش مئة وخمس واربعون سنة، ٤؛ ابن خمسة وسبعين سنة، ٤؛ ونحميا، ٤؛ وبقي هذا الاسم عالق بهم، ٥؛ حيث جاءوا بمعتقدات وحدانية (القصدي: توحيدية)، ٥؛ في شبه الجزيرة العربية أم في ليبيا أم في إثيوبيا، ٦؛ على أثر مخاطبة الله له، ٧؛ مُطْمَئِنّاً إياه بعدم الخوف والفزع ٧؛ الملوك الأطلنطسذذيذيربع، ٨؛ ولم يطمئن إلى الحالة، ٨؛ فعلى إثر الأحداث، ٨؛ الأراضي الكنعانية الموعود فيها من قبل الله رب العالمين بسلام، ٨؛ لم يمك إِبْرَاهِيمَ أبْنُهُ، ٩؛ مخنايم، ٩؛ الأنبياء الثالث، ٩؛ مر من ذلك المكان قافلته تجار مديانيون تعمل، ١١؛ وأنجبت له ولدان، ١٢؛ مع الأنبياء الثالث، ١٣؛ لأنبياء الثالث، ١٤؛ ما عدا أخيه شمعون، ١٤؛ حيث ان البركة والسلام اللذان حلّا، ١٦؛ تم بناء مدينتي المخازن، ١٧؛ ومسخره القضاء، ١٧؛ تولّدان العبرانيات، ١٧؛ ان كانابنا فقتلاه، ١٧؛ وكان تعدادهم يربو على، ١٨؛ هكذا نمو وامتدوا، ١٩؛ وجعلهم أسرى وعبيد بأيدي، ٢٠؛ حتى أن شعب مصر وفرعونها ارتعب من سطوة، ٢٠؛ استعمل القبضة الحديدية، ٢١؛ قابلتي العبرانيات، ٢٢؛ من المرض على إثر نظرتها له. ٢٢؛ وعلى إثر ذلك، ٢٢؛ من الذل العبودية، ٢٤؛ وانقذ المولى نوح من أجل، ٢٥؛ وخنوخ المصلي، ٢٥؛ وأولاده جرشم، إيلعازر، ٢٥؛ على حد، ٢٥، ٤٨، ٨٥؛ بالوقت أن زوجته رفقة، ٢٦؛ يجتهد في فيها، ٢٦؛ قابلوا، فقالوا بدلا من المثني، ٢٨؛ حتى يصل الطرفين إلى، ٢٩؛ وابتدأت الضربات الاثنتي عشرة، ٣٠؛ لا يستطيع على فعل واحد منها، ٣٠؛ بعشرة سنوات، ٣١؛ من وجهه تاريخية دينية، ٣٢؛ بالإضافة لكونهم اقتصاديون وحرفيون، ٣٢؛ كل خمسة عشرين سنة تقريبا. ٣٢؛ كان عددهم في الواقع سبعون فردا، ٣٣؛ أما المدة كانت ٢١٥ سنة، ٢٣ التي ... بالإضافة أن رب العالمين حافظ، ٣٣؛ فاشمروا وتوالدوا ونمو وكثروا، ٣٤؛ بنت فوطي فاره الكاهنية، ٣٤؛ وبني مدينة فيوم (فيتون) ٣٦؛ وهذه هي التل الكبيرة الحالية. ٣٦؛ أما اختيار يوسف ... لخصوبتها ووفرة مياهها، ٣٧؛ وأصبح عددها بمئات الآلاف، ٣٧؛ من تواريخ عديدة والتي مجموعها، ٣٨؛ الأنبياء الثالث، ٣٩؛ وعشرة درجات ليلاً، ٤١؛ ومع ذلك لم يجمع اثنين منهم على رأي، ٤٢؛ هو خط سير الذي يمر بشمال سيناء، ٤٣؛ فخلال الاربعين سنة لم ينقص عنهم شيئا، ٤٤؛ عندما قسى قلبهم، ٤٧؛ دون أن نجعل للشك مجال أو حتى استفسار. ٤٨؛ دون الكتاب المقدس في المزمار (٧٨: ١٢)، ٤٨، ١٢٥؛ إلى كونها أراض رسوبية، ٤٨؛ لئلا تفتقر أنت وبنيك وكل مالك. ٤٩؛ أما أحرف ... ترمز إلى، ٥١؛ طلب منهم الأنبياء موسى وهارون، ٥٢؛ سواء أكان الهيكل موجود أم لا، ٥٤؛ كلا الايتين تحملان، ٥٧؛ لأن المصريين ناقمين، ٥٧؛ هذا المرر يتخلله الان بعض الترع والقنوات المائية، ٥٨؛ التي تجمع فيها بني إسرائيل من أجل انطلاقهم للتحرر، ٥٨؛ وألقوا الادعاءات جذافا (مثال للتصويب المفرط، hypercorrection، תיקון יתר)، هنا، ٦٠، ٩٠؛ وآخرين جنوبها، ٦٠؛ رحلتهم التيهية هذه كان مخطط لها، ٦٠؛ حيث بنى هناك بيت له ومظلات لمواشيه، ٦٣؛ شكيم بن حمور، ٦٣؛ مدة عشرة سنوات في سكوت، ٦٤؛ كان يُطلق على كل منها اسما بعد الحدث، ٦٤؛ وحرف (تم) تعني، ٦٦؛ ثلاث اراء، ٧١؛ حتى أدركهم نازلون عند البحر، ٧١؛ وأنها ابتعلت عدداً كبيراً من الجيوش، ٧٢؛ ألا وهو البحر الحمر. ٧٣؛ حتى أدركوهم وهم مخيمين عند البحر، ٧٤؛ كان فرعون مصر وسائر ابناء شعبه ذوو قلوب متحجرة تقسى أكثر فأكثر، ٧٤؛ من العبرانيين، ٧٤؛ فرعون مصر وجيشه الذين سعوا، ٧٥؛ وأمعن أبناء العبرانيين، ٧٦؛ إن الاسمين مختلفين، ٧٧؛ من خلال الاسفار الأربع الأخيرة، ٧٩؛ من مؤن وحاجيات ومواشي؟ ٨٦؛ يحتضنها خليجي العقبة من الشرق وخليج السويس، ٨٦؛ الأيام الثالث في برية شور، ٨٨؛ ليتوغلوا شبه جزيرة سيناء، ٨٩؛ حيث سار أمامهم وعمودي النار، ٩٢؛ ويتوسط أولئك الذراعين الذين يحتضنا، ٩٤؛ المحطة الحادية عشر، ٩٩؛ قاموا بالتذمر عليهم ولم يكتفوا بذلك بل خاصموهم، ١٠٠؛ ولقد ولدت رفقة غلامان اسمتهما عيسو ويعقوب فكبرا، ١٠١؛ من بنات كنعان، اللتان لم تنالا اعجاب، ١٠١؛ ضد جيش العمالقة شديداً المراس، ١٠٢؛ أن العمالقة قادمين لمحاربتهم، ١٠٢؛ فكلما رفع موسى يده كانت الغلبة، ١٠٣؛ ومحي الله ذكر هذا الشعب، ١٠٣؛ فقد محي الله ذكر العمالقة، ١٠٣؛ لقد تناول علماء السامريين وحكامهم هذه المعركة، ١٠٣؛ الذين عاش، ١٠٣؛ وليسوا موجودين... ١٠٥؛ يلزمه رعي أغنامه اشهر في كل مرة، ١٠٦؛ ويكونان كل الدعاوي الكبيرة، ١٠٧؛ ليثبت أنه حكيما بل يعرض، ١٠٧؛ المحطة الثانية عشر، ١١١؛ تحتضنه ذراعي البحر الأحمر، ١١١؛ ليعسكر فيها جميع العبرانيين، ١١١؛ حتى تبقى الشريعة المقدسة ذو قيمة دينية، ١١٢؛ العشرة كلمات (العشرة وصايا)، ١١٣؛ تم إحصاء العبرانيين كل سبط، ١١٣؛ وتقدم هارون وبنيه الى باب خيمة الاجتماع، ١١٣؛ الأسفار الأربع، ١١٤؛ وأما بني اسرائيل، ١١٤؛ ارتداء الأحذية، ١١٤؛ على أن يكون التحول هنا ايجابي وهدفه، ١١٦؛ فلوحي الجوهر كانا، ١١٩؛ الذين خطهما المولى بيديه، والذين، ١١٩؛ وليبني هناك مذبحاً من الحجارة للرب، ١٢٢؛ اربعة وعشرين مرة، ١٢٢؛ لم يختاره بعد؟ ١٢٣؛ أن الوصايا العشرة، ١٢٣؛ ومن بين الأحداث الهامة، ١٢٤؛ العشرة وصايا، ١٢٤؛ تسير إمامهم، ١٢٤؛ وليس هناك شعوباً، ١٢٦؛ مهما كانت مساوئها، ١٢٦؛ لا يجوز أن تخلوا من مؤمنين، ١٢٦؛ لأنه ما زال متأثر بالعبودية وسلبياتها، ١٢٧؛ شهور عديدة مضت كان يريز

تحت وطأة السلاسل الحديدية، ١٢٧؛ وسيكونوا مثالا للإخلاص والولاء والوفاء، ١٢٧؛ ويرث أبناءهم الأرض، ١٢٧؛ (لوحى الشهادة) الذين استلمهما من رب العالمين، ١٢٧؛ لكنه لا يبرئى ابراء، ١٢٨؛ دون الإحكام والشرائع، ١٢٩؛ تسيير إمامهم، ١٢٩؛ التي رأوها بأمر عينه، ١٢٩؛ فيصنعون لي مقدس، ١٢٩؛ على كل خطيء يرتكبونه وألا، ١٢٩؛ لا بد من أن إقامة مثل هذا المسكن، ١٢٩؛ لتسيير إمامهم، ١٢٩؛ وعلى أثر حادثة عمل العجل الذهبي، ١٣٠؛ البيئة الصحراوية الذي كانوا يحلون، ١٣٠؛ بعدما تم تجهيز، ١٣٠؛ و يبلغ طوله ذراعان ونصف، ١٣٠؛ بسبعة شعب لوزية بعجرتها وزهرها، ١٣١؛ إذا ما حدث أي بهتان في لمعان، ١٣١؛ وتقدم هارون وبنيه إلى باب الخيمة، ١٣١؛ ليكون كاهنا أعظما أمام الرب، ١٣٢؛ لأن ترتيب الارتحال كان منظم من عند الله، ١٣٢؛ ان الخاصة تتطلب لياقة واسلوب وبطيب خاطر، ١٣٢؛ إذ لكل اختراع مختراعاً، ١٣٢؛ حيث أخذ هؤلاء الصانعين من أمام موسى؛ وصنعوا بها مسكن خيمة الاجتماع ... وقواعدها وغطاؤها، ١٣٢؛ حتى تصعد رائحتهم السرورية، ١٣٤؛ صنفت الذبائح إلى سبعة وهي: ١٣٥؛ سواء أكانضاًن أم من المعز، ١٣٥؛ من الطير اليمام أو من فراخ الحمام، ... من هؤلاء، ١٣٥؛ على اختلاف أنواعه أو فريكاً أو، ١٣٥؛ ولا يجوز أن يكون أعمى، مكسور، مجروح، مبتور أو، ١٣٦؛ واركتب واحدة من مناهي (المقضود: نواهي) الرب، ١٣٦؛ ثم يأخذ الكاهن الخاروف، ١٣٦؛ فلا يخرجوا سبعة أيام، ١٣٧؛ لأنه سبع أيام، ١٣٧؛ وخصته بثلاث عشر اسما مميذا، ١٣٧؛ أليس وجود الكاهن الأعظم منوط في المكان، ١٣٧-١٣٨؛ هناك يوجد هيكلان لا و ١٣٨؛ وجرى احصائهم لأول مرة، ١٣٩؛ نخشون بن عميناداب، ١٤٠؛ من الرجال على نحو التالي: ١٤٢؛ فيكون اللاويين كفاءة، ١٤٢؛ فتؤخذ خمس شواقل. ١٤٢؛ موسى وشقيقة صاحب الكهنوت الأعظم، ١٤٢؛ فثار غضب الرب واشتعلت فيهم ناراً وأحرققت، ١٤٢؛ متهمين موسى وهارون في قتل شعب الرب. ١٤٣؛ فصلي إلى الرب ليرفع عنا الحيات، ١٤٢؛ كل سبط على حدة، ١٤٢؛ يحيط به سبط لاوي من جميع الجهات والمتفرغين لخدمته. ١٤٦؛ ثلاث اسباط، ١٤٦؛ ١.٨١٠.٠ رجلا، ١٤٦؛ اخيعزر بن عميشداي، ١٤٦؛ بقيادة اخيرع بن عين، ١٤٦؛ هذا التذمر والشكوى ليست كسابقاتها، ١٤٩؛ فلما حلت عليهم الروح تنبؤا، ١٤٩؛ وحتى لا يبق لاولئك، ١٥١؛ على أثر نبوته، ١٥١؛ هل كلم الرب موسى وحدة الم يكلمنا، ١٥١؛ عن طريق الرواة والروية، ١٥٢؛ عولام هتناخ وكذلك اطلس يديعوت احرنوت وغيرهم الكثير، ١٥٣؛ المحطة الخامسة عشر، ١٥٥؛ من تساؤل العبرانيين، ١٥٥؛ إن من الصعب، ١٥٦؛ المحطة السادسة عشر، ١٥٨؛ ما بين موقعان مشهوران، ١٥٨؛ المحطة السابعة عشر، ١٦٠؛ تجاه قائدي الشعب موسى وهارون، ١٦٠؛ المحطة الثامنة عشر، ١٦٢؛ من المحطات الاثنتين والاربعين، ١٦٢؛ التي نزل فيها العبرانيين، ١٦٢؛ يلتفون حول انفسهم لسبعا وثلاثين سنة، ١٦٢؛ سبعة وثلاثين سنة، ١٦٣؛ المحطة التاسعة عشر، ١٦٤؛ المحطة العشرين، ١٦٦؛ المحطة الواحدة والعشرين، ١٧١؛ لهذا فالاسمين مترادفين، ١٧٣؛ ولم يمض على هذه الحادثة السنيتين فقط، ١٧٤؛ عشرة مرات، ١٧٥؛ مخافات الشعب الاسرائيلي العشرة هذه، ١٧٦؛ والحيثيون واليبوسيين والأموريين الساكنون، ١٧٨؛ هذه الشعوب ليهلكونا، ١٧٨؛ أنها أرضاً، ١٧٨؛ أن يصفح عن من اتخذه بمثابة، ١٧٩؛ كعدد أيام التي تجسستم فيها، ١٨٠؛ وسوف ينهزموا امام اعدائهم ويسقطوا بالسيف، ١٨١؛ ثمانية وثلاثون سنة، ١٨١؛ مدة ثمانية وثلاثون سنة، ١٨١؛ إن ... فهم مخطئون، ١٨١؛ عشرة مخالفات، ١٨١؛ ثم خلق الانسان كاملاً ذو عقلية نيرة، ١٨٢؛ حواسه الخمسة، ١٨٢؛ فالإنسان مٌخبر وليس مُسير، ١٨٢؛ وما الكفر والزندقة الذين انتشرا، ١٨٢؛ وأيضاً يمتد قسماً منها في النقب. ١٨٤؛ المحطة الثانية والعشرين، ١٨٥؛ أسفار التوراة الخمس، ١٨٥؛ والآباء الثلاث، ١٨٥؛ المحطة الثالثة والعشرين، ١٨٨؛ المحطة الرابعة والعشرين، ١٩٠؛ إن تسلسل المحطات الاثنتين، ١٩٠؛ محطة ترخ، ١٩٠؛ والان تتمردوا وتذمروا مطالبين، ١٩١؛ اذ فناهم الله بلمح البصر، ١٩٣؛ تلك الاحداث الثلاث وتسلسلهم الزمني، ١٩٣؛ بالوقت الذي جاءت فيه هاتين الحادثتين، ١٩٤؛ المحطة الخامسة والعشرين، ١٩٦؛ وهي لهم الغذاء الرباني، ١٩٦؛ تاريخ، ١٩٦؛ المحطة السادسة والعشرين، ١٩٨؛ وكاد أن يهلكهم من أجل أفعالهم، ١٩٨؛ خشمونة، ١٩٨، ١٩٩؛ المحطة السابعة والعشرين، ٢٠٠؛ يقارب السبع آلاف خلاف، ٢٠٠؛ ثم ارتحلوا من يطيات، ٢٠٠؛ المحطة الثامنة والعشرين، ٢٠٣؛ وقيل أنها البئر الحالين الموجودين، ٢٠٣؛ المحطة التاسعة والعشرين، ٢٠٥؛ بالإضافة لكونه جبل، ٢٠٥؛ من سلسلة المحلات الاثنتين والاربعين، ٢٠٧؛ من حيث حمل ذنب الهيكل المقدس وذنوب الكهنوت الذين بدورهم يحملون، ٢٠٧؛ وسيلة للتقرب الى (بدلاً من: من، تأثير عبري)؟ الله، ٢٠٧؛ ما يقارب تسعة وثلاثون عاماً، ٢٠٩؛ نجد ان هناك تغيير في الأسماء، ٢٠٩؛ المحطة الثانية والثلاثين، ٢١١؛ المحطة الثالثة والثلاثين، ٢١٦؛ بعد أن عاشت مئة وست وعشرون سنة، ٢١٧؛ لقد اتهم الشعب الإسرائيلي كل من موسى وهارون، ٢١٧؛ سيارة ذات سبع مقاعد، ٢٢٣؛ سبع رؤوس خيل أصيلة، ٢٢٤؛ وبعد أن أمتعنا عيوننا، ٢٢٤؛ المحطة الخامسة والثلاثين، ٢٢٥؛ المحطة السادسة والثلاثين، ٢٢٧؛ وهو أربعين عاماً، ٢٢٧؛ هم في غناً عنها، ٢٢٧؛ لقد أصبح تحرك ... مناطاً بالظروف، ٢٢٨؛ كانت ثمانية وثلاثون سنة، ٢٢٢؛ قضى الشعب الاسرائيلي منها تسع وثلاثون عاماً، ٢٢٥؛ كان لبنو رؤبين وبنو جاد، ٢٢٦؛ المحطة الواحد والاربعين، ٢٤٠؛ المحطة الثانية الاربعين، ٢٤٢؛ بن فغور، ٢٤٢؛ سبع مذابح، ٢٤٢؛ ومحطات الواحدة تلو الآخر، ٢٤٤؛ بخمسة مراحل: ٢٤٨؛ مائتين وخمس عشر سنة، ٢٤٩؛ وما زالت السلالة الحقيقية لشعب ...

يقومون بإحياء، ٢٤٩؛ التي عجز الكتاب والباحثين عن حلها، ٢٥٠؛ على طرف البحر الحمر، ٢٥١؛ لماذا ذهب ويذهب الكتاب والباحثين العرب والمستشرقين، ٢٥١؛ أن بني اسرائيل مرتبكين في الأرض، ٢٥١؛ نزول العشرة وصايا، ٢٥٢؛ لكن ما أن مضت أياماً، ٢٥٣؛ مدة سبعا وثلاثين سنة، ٢٥٤؛ في اثني عشر محطة، ٢٥٤؛ في عشرة محطات، ٢٥٥؛ المرحلة السادسة، ٢٥٥؛ بعد أن حرمه الله هو وأخيه هارون، ٢٥٥؛ وبما أن لكل شيء محور، ٢٥٧؛ الاصحاح العشرين، ٢٥٨؛ في كلا التوراتين، ٢٥٨؛ هذا الجبل المقدس والجبل المقابل له عيبال، الذين بحتضنا شكيم، ٢٥٨؛ خشبان قشطة، ٢٥٨؛ علماء الفلك السامريين، ٢٥٨؛ تقع كل تسعة عشر سنة. ٢٥٩؛ من أركان الدين السامري الخمس، ٢٦٠؛ ثلاثة عشر مرة، ٢٦١؛ وعلى أثر وفاة، ٢٦٢؛ رخبعام، ولكن قبل ذلك بثمانية أسطر وبعد ذلك بسطرين نجد: رخبعام، ٢٦٢؛ أليس مكان وجود الكاهن الأكبر منوط بمكان وجود الهيكل؟ ٢٦٢؛ اثني عشر معجز، ٢٦٣؛ وجاءت سنوات التيه الأربعين، ٢٦٣؛ جبل هور (التي تقع...)، ٢٦٧؛ وفاة مريم... كان في الشهر، ٢٦٧؛ وذلك لمخالفتهم بدلا من لمخالفتهم، ٢٦٧؛ قبل ثلاثة آلاف وستمائة وخمسون سنة، ٢٧٠؛ بثلاثة عشر سنة، ٢٧١؛ أما كلمة التوراة تعني التورية، ٢٧١؛ وجميعهم لغات سامية. ٢٧٢؛ الغير المنقولة، ٢٧٢؛ بسبعة ركعات، ٢٧٣؛ أما الشؤون الدنيوية يديرهما لجنتان، ٢٧٥؛ ويرأس كل منهما سكرتيرا، ٢٧٥؛ لأن الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي يجب أن يتخذوا من السامريين عبرة، ٢٧٥؛ من قواسم مشترك هو المحبة والسلام. ٢٧٦؛ أما الشعوب الاخرى تهتم بالسامريين لرغبتهم، ٢٧٦؛ السامريين، ٢٧٨؛ أصغر طائفة موجود في العالم، ٢٧٨؛ الأذكيا والصديقين، ٢٧٨؛ عيسو ابن يعقوب، ٢٧٨؛ تقع الى شرقي دلتا النيل، ٢٧٨؛ الذي لم يزل، ٢٧٨؛ بنات قيطورة... حيث أعطاهم الهدايا وتركهم. ٢٧٨؛ الساميين، ٢٧٨؛ قام بترجمتها أبي الحسن الصوري، ٢٧٩؛ طيرين مصنوعين من الذهب موضوعين، ٢٨٠.

## (٢) أخطاء إملائية:

في ارضجاسان، ١٦؛ خروجهم، ٨٨؛ شيئا فشيئا، ١٢٥؛ أخرى وتشجعوا، ١٨٠؛ ومكته، ١٨٢؛ منزلة، ١٨٨؛ كان ما جابته مشكلة، ١٩٦؛ وابوايومزالج، ٢٣٥؛ المرحلة السادسة، ٢٥٥؛ يعقان بدلا من يعقان ويطيات بدلا من يطيات، ٢٦٦<sup>43</sup>؛

## (٣) شخصيات سامرية ذُكرت:

- أبو الحسن الصوري، ٢٧٩، ٢٨١.
- أبو الفتح ابن أبي الحسن الدنفي السامري، ١٠، ٣١، ٢٨٢.
- اسماعيل الرميحي، ٢٢، ٢٨٢.
- العازر بن فينحاس بن يوسف الربان، ٢٤، ١٠٣، ٢٨١.
- هارون بن منر، ٢٨١.
- بنياميم صدقه، ٢٨٢.
- تقي توفيق الكاهن، ٢٢٣.
- خضر بن اسحاق، ٢٣، ٢٤، ٢٨١.
- راضي الأمين إبراهيم مصباح، ٢٨١.
- سلوم عمران الكاهن، ٢٢٣.
- صرمصا، ٢٧٥.
- عبد اللطيف سليم السامري، ٢٢٣.
- عبد المعين صدقة الكاهن، ٢٢٣، ٢٨٢.
- عبد المعين ابن عمران، ٢٨٢.
- عزي بن بقي، ١٣٣.
- عطا الله الكاهن، ٢٢٣.
- عمرم داره بن سارد، ٢٥، ٢٨٢.

43. لاحظ أن الكاهن حسني يستخدم ترجمة عربية مسيحية بروتستنتية، الكتاب المقدس وهو أسفار العهدين القديم والجديد مترجمة من اللغات الأصلية. نداء الرجاء - شتوتغارت- ألمانيا، طبعت في فنلندا ساري يرفي ١٩٩٧، ص. ٢٦٣-٢٦٤، سفر العدد ٣٣: ٣٠-٣٧ وليس كما ذكر الكاهن "الاصحاح ٣٣ الآية ٢٠" ص. ٢٦٦!

فياض لطفي فياض السامري، ٢٢٣.  
مرجان الأسعد سراوي، ٩٤، ١٥٢، ١٩٣، ٢٨١.  
مرقة/مارقة/مارقه/المارقة بن عمران، ١٢، ٥١، ٦٣، ٦٥، ٧٠، ٧١، ١٣٢، ١٣٧، ٢٦٠، ٢٨١، ٢٨٢.  
هارون أبو الحسن، ٣٨.  
يعقوب مرجان السامري، ٢٢٣.

**The Israelite Straying in the Sinai Peninsula** by Cohen Ḥusnī (Yefet) <sup>Wāṣif</sup> (Asher) the Samaritan. The Good Samaritan Center, Nablus - Gerizim Mountain, Palestine. Jerusalem - Beit Ḥanina, Palestine, Al-Quds University Publishing House, 1st ed. 2012, 287 pp. ISBN-13, 078-9950-384-00-2 (in Arabic).

Recently, an extraordinary book, written by a Samaritan about Samaritanism, has been added to the Arabic library. Its six chapters are preceded by three prefaces: one by the president of Al-Quds University, a second by the lecturer in history at the same university and a third by the author himself. In addition there is a brief survey on Samaritans (pp. 270-276), a list of abbreviations, a glossary of selected terms, a bibliography, an index of the 43 maps and a list of contents, all of which appear at the volume's end (pp. 277-287).

Chapter one (pp. 3-44) serves as an introduction to the rest of the book. It deals with the "Hebrews" from the time of Abraham until the Exodus. The next four chapters include the 42 stations of the Children of Israel in the wilderness. The last chapter divides those stations into six stages and explains the historical and geographical settings. Jacob's male family members, numbering, about 70 in all, went to Egypt at the end of the nineteenth century BC and lived there about two centuries; by the time they started their 40- year trip to the Land of Canaan (Numbers 14: 29-30 ), Jacob's descendants had grown to some two million.

The book's author, Cohen Ḥusnī, born in 1944 (and often known as Husney Cohen), is an active figure in his community on Mount Gerizim. He founded the Samaritan Youth Club in 1968 and the Good Samaritan Center in 2011; he is currently the director of the Samaritan Museum established in 1997 and of its library. He has spent time and effort in preparing this volume. The primary source used by the author, as he states several times, is the Samaritan Pentateuch. This version of the Torah differs from the Masoretic text in over than 6, 000 instances. Astonishingly, the Arabic translation of the Torah used by the author is a modern Christian translation, not a Samaritan version. Although there is no mention of such a usage in the book, anyone who undertakes a painstaking comparison of the plethora of Pentateuchal quotations in Arabic with modern Christian Arabic translations would come to this conclusion. Nor has the author always followed the Samaritan version of the Torah. It seems that he intended to present a better style and language of Arabic to Arabic readers, as was done earlier with regard to Arabic translations of the Torah. Although the Arabic of this book is Modern Standard Arabic and is clear and eloquent as a whole, there are numerous linguistic mistakes –over 350 – a tremendous number, especially given that that, according to the first preface, the book was checked by a language examiner. Furthermore, the differences between the two versions of the Torah, the Samaritan and the Masoretic, has not been dealt with sufficiently.

The Samaritan Arabic version of the Torah indicated in the bibliography was not used. In fact, the version cited in the bibliography is the publication of a single manuscript erroneously attributed to Abū al-Ḥasan al-Ṣūrī (Av Ḥisda) and published in Nablus and Cairo in 1978. The bibliography of 40 items is not presented as it should be. In some cases basic details are lacking, especially where manuscripts are concerned. In many cases an inaccurate reference is given. And fundamental sources are missing, including the following: Z. Ben-Ḥayyim's *The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans*; A. Tal's *Critical Edition of the Samaritan Targum* and H. Shehadeh's *Critical Edition of the Arabic translation of the Torah*. In addition the

wealthy Pentateuchal Samaritan commentary preserved in manuscripts has remained almost untouched in this volume. The author, who is well versed in this material, could have brought an original contribution to this area.

I expected to find at least a short discussion of the term *tiih* (not attested in the Qur'ān) in the title, since it has several meanings and perhaps does not fit this context. In the wilderness the children of Israel were guided by God through his prophet Moses and his brother Aaron. I also believe that a suitable place for a survey of the Samaritans is at the beginning of the book rather than at the end. Such a survey is required for Arabic readers whose knowledge of Samaritans, as a rule, is meagre. In this survey as well as in the other chapters, the book fell short, with errors and other faults. Some examples: Torah does not mean 'pun' but 'teaching', the word being derived from *yrh, horah*; the claim that the Samaritan language is the most ancient in the world is false as is the statement that the Jewish language is an Assyrian one altered by Ezra the scribe; also incorrect is the assertion that Samaritan music has over one thousand melodies. The great number of Pentateuchal quotations could have been considerably reduced by summarising the contents and referring to additional sources for comparison. The author's point of view is obvious and understandable from the beginning, namely, that the Samaritan Torah is the authentic text. Such a belief is a matter of faith, but the author has not made any serious attempt to refute other opinions and interpretations put forward by other scholars and archeologists.

Ultimately, this book is characterised by two features: the frequent use of folk etymology and the use of gematria (or gimatia = assigning numerical value to a word or phrase); both have a little place in scientific writings. One of the lessons of the Exodus as stated on the book's page 29 perhaps depicts the present situation between the Israelis and the Palestinians. Among other things, the author writes: "Power is not with those having a weapon and might, but with those having great patience; ... the right way to solve a problem is by peaceful means ... what is significant in the end is to reach a decision and a satisfactory result, whether peacefully or militarily".

תעיית בני ישראל בחצי האי סיני מאת הכהן חוסני ואצף אל-סאמרי. מרכז השומרונים הטוב, שכם – הר גריזים, פלסטין. מהדורה ראשונה, אל-קו-דס – בית חנינה, פלסטין 2012, עמ' 287, ISBN-13-978-9950-384-00-2, (ערבית).

ספר בלתי רגיל זה, פרי עטו של שומרונים ואודות השומרונים, התוסף לאחרונה למדפי הספרייה הערבית. שלוש הקדמות קדמו לששת פרקיו: הראשונה מאת נשיא אוניברסיטת אל-קודס, השנייה כתובה בידי המרצה להיסטוריה באותו אוניברסיטה ומחבר ספר על השומרונים שראה אור ב-2003 והשלישית פרי עטו של המחבר. נוסף לכך יש סקירה על השומרונים (עמ' 270–276), רשימת קיצורים, אגרון מונחים, ביבליוגרפיה, אינדקס ל-43 המפות ותוכן העניינים, הכול מובא בסוף הספר (עמ' 277–287).

הפרק הראשון (עמ' 3–44) משמש מעין מבוא לשאר הספר והוא דן ב'עבריים' החל מימי אברהם אבינו ועד יציאת מצרים. ארבעת הפרקים הנותרים כוללים את 42 התחנות של נידודי בני ישראל במדבר. הפרק האחרון מחלק אותן תחנות לשישה שלבים ומבהיר את רקעם ההיסטורי והגיאוגרפי. צאצאי משפחת יעקב הזכרים, כשבעים במספר, ירדו מצריימה בשלפי המאה הי"ט לפנה"ס וחיו שם כמאתיים שנים ובעת החלו במסעם לארץ כנען בן ה-40 שנים (במדבר י"ד: 29–30) הגיע מספרם לכדי שני מליונים.

מחבר הספר, הכהן חוסני (יפת), נולד ב-1944 והוא אישיות רבת פעלים בקרב עדתו על הר גריזים. הוא הקים את מועדון הנוער השומרונים ב-1968 ומרכז השומרונים הטוב ב-2011; וכיום הוא מכהן כמנהל של המוזיאון השומרונים שהוקם ב-1997 וכן של הספרייה. אין ספק שהוא הקדיש זמן ומרץ רב בהכנת הספר הזה. המקור העיקרי ששימש את המחבר כפי שהוא עצמו מציין פעמים רבות הינו החומש השומרונים. חומש זה שונה כידוע מן התורה המסורתית בלמעלה מ-6000 מקרים. למרבה ההפתעה המחבר משתמש בנוסח ערבי נוצרי מודרני של התורה ולא כמצופה בתרגום ערבי שומרונים. אין כל זכר לכך, ברם כל מי שטורח להשוות את שפע הציטטות מן התורה בספר

זה עם תרגומים ערביים נוצריים מודרניים מגיע בנקל למסקנה זו. יתר על כן, לא תמיד הלך המחבר בעקבות הנוסח השומרוני. דומני כי הכהן חוסני התכוון להציג בפני הקורא הערבי טקסט ערבי תקין כפי שעשו שומרונים אחרים בעת החדשה באשר לכתבי יד הכוללים תרגום ערבי לתורה. יצויין כי הערבית של הספר הנידון הינה ערבית מודרנית תקנית ונאה, יחד עם זאת נפלו בו למעלה מ-350 שיבושי לשון, אכן מספר גדול במיוחד אם נזכיר כי עורך לשוני עבר על הספר. כן ההבדלים בין שני נוסחי התורה, השומרוני מחד גיסא והמסורתי מאידך גיסא לא זכו לעיסוק מספיק.

הנוסח הערבי של התורה השומרונית המוזכר בביבליוגרפיה לא זכה לשימוש בהכנת הספר שבו עסקינן. לאמתו של דבר, הנוסח האמור הינו פירסום של כתב יד אחד שיוחס בטעות לאבו אל-חסן אל-צורי (אב חסדא) ויצא לאור הן בשכם והן בקהיר בשנת 1978. הרשימה הביבליוגרפית בת 40 הפריטים אינה מוצגת כהלכה. במקרים אחדים אין זכר לפריטים בסיסיים במיוחד כשמדובר בכתבי-יד. במקרים לא מעטים ההפנייות למקורות אינן מדויקות. כמו כן חסרונם של מקורות מהותיים מורגש כגון: זאב בן-חיים, עברית וארמית נוסח שומרון; אברהם טל, חתרגום השומרוני לתורה, מהדורה ביקורתית; חסיב שחאדה, התרגום הערבי לנוסח התורה של השומרונים. יתר על כן הפרשנות השומרונית הענפה על התורה שרובה ככולה עדיין שמור בכתבי יד שברחבי העולם נותרה כמעט ללא ניצול. המחבר, הבקיא במכמני אוצר פרשני זה, היה יכול להרים תרומה מקורית בשטח זה.

אמת, ציפיתי למצוא דיון ולו קצר על המונח 'תיה' = תעיה, שבראש כותרת הספר (אינו מתועד בקוראן) מפני שיש לו משמעים אחדים וייתכן ששם זה אינו הולם את הקונטקסט כאן. בני ישראל במסעם הארוך במדבר הודרכו על ידי הבורא דרך נביאו משה ואחיו הכהן אהרן. כן אני סבור כי המקום היאה של הסקירה על השומרונים הינו בתחילת הספר ולא בסופו. סקירה מעין זו נחוצה לקוראים הערביים שידיעתם על השומרונים הינה, בדרך כלל, מזערית. בסקירה זו וכן בפרקים אחרים נפלו שיבושים ואף טעויות. כמה דוגמאות: פירוש התיבה 'תורה' אינו 'משחק מלים' אלא 'הוראה' מהשורש *י.ר.ה*, הורדה; הטענה שהלשון השומרונית הינה הקדומה ביותר בעולם אין בה ממש וכן ההתבטאות שהלשון היהודית היא אשורית ששונתה בידי עזרא הסופר; טענה נוספת מוטעית אומרת שבמוסיקה השומרונית יש למעלה מאלף נעימות. לדעתי ניתן היה לצמצם עד מאוד את מספר הציטוטים מן התורה על ידי סיכום תוכנם והפנייה למקורות נוספים להשוואה. השקפתו של המחבר הינה ברורה ומוכנת מן ההתחלה, הוי אומר, התורה השומרונית היא הטקסט האותנטי. דעה כזו היא עניין של אמונה, אולם המחבר לא הציג שום נסיון רציני כדי להפריך דעות ופירושים אחרים שהעלו חוקרים וארכיאולוגים אחרים.

בסוף, ספר זה מתאפיין בשני איפיונים: השימוש התכוף באטימולוגיה עממית והשימוש בגימטריה ולשניהם אין בעצם מקום במחקרים מדעיים. אחד הלקחים של יציאת מצרים כפי שמצויין בעמוד 29 בספר שלפנינו מתאר אולי את המצב הנוכחי השורר בין הישראלים לפלסטינים. המחבר חוסני כותב בין השאר:

"הכוח אינו בידי המחזיק בנשק ובעריצות אלא בידי מי שניחן באורך נשמה ... הדרך הנכונה הינה לפתור את הבעייה בדרכי שלום ... מה שחשוב בסופו של דבר הוא להגיע להחלטה ולתוצאה מספקת, אם בדרך שלום ואם בדרך מלחמה."